

الدين والوطن 7\5 فريد الأنصاري irasnAla diraF

فريد الأنصاري

عمل المدين من اصول المذهب المالكي. لكن قاعدة العمل تفرعت في حقيقة الامر عن عمل اهل المدينة. عمل اهل المدينة وهو ان الامام مالكي وان الامام مالكا رحمه الله يعني كان يرى بان للمدينة المنورة خصوصا اه دينيا لها قداسة خاصة فاعمل - [00:00:00](#) الاراء او بالاحرى الروايات التي اتفق عليها جمهور اهل المدينة في الفقه بينما يعني الصحابة كانوا موجودين في كل المدن. الصحابة كانوا في العراق كانوا في مصر. كانوا في اليمن. كانوا في مكة. كانوا في المدينة - [00:00:20](#) لكن ملكا قال لا المدينة لها خصوص. اولاً لأن النبي عليه الصلاة والسلام انما عاش في المدينة. هي عاصمة الدولة الإسلامية الأولى. يعني عاش في مكة من الزمن لكن مرحلة التشريع لم يعيشها الرسول في مكة. يعني المرحلة التي عاشها في مكة هي مرحلة بناء العقيدة. تلتاشر سنة وهو في مكة - [00:00:38](#) قبل الهجرة انما كان القرآن الذي ينزل عليه ذا طابع عقدي امور الايمان. لكن حينما هاجر الى المدينة نزل القرآن التشريعي الذي يتعلق بتنظيم العلاقات التعبدية والعلاقات الاجتماعية فاذن الرسول باعتباره مشرعاً انما عاش في المدينة حتى توفي عليه الصلاة والسلام. والصحابة الذين خلفوه في ادارة الدولة الاسلامية - [00:00:58](#) انما اتخذوا المدينة عاصمة. يعني الخلفاء الراشدون ما عدا علي بن ابي طالب. كلهم عاشوا بالمدينة. وحقيقة يعني عدد من الصحابة هاجروا الى مدن اخرى وإلى امصار. كمصر والعراق وفارس الى غير ذلك. لكن جمهور الصحابة وفقهاء الصحابة - [00:01:22](#) فقهاء الصحابة بقوا ماكسين بالمدينة وانشأوا بعدهم تلاميذ من التابعين كان اغلبهم من طبقة الفقهاء اي العلماء بالدين. ولذلك تميز اهل المدينة بنوع من الاشياء التي راسست صارت اعراف دينية. فيما بعد - [00:01:42](#) ساعطيكم مثالا واحدا على هذا الأمر. وهو دقيق جدا فيما نحن فيه. جاء تلميذ من العراق الى مالك بن انس. وسأله عن الأذان قال ما الاذان عندكم؟ قال مالك الاذان مثنى مثنى - [00:02:02](#) يعني اذنوا التكبير تنين والتشهد تنين والتشهد بلا اله الا الله تنين والتشهد بسيدنا محمد رسول الله تنين بينما يعني العراقي كانوا يكبرون اربعة. وهو الآن في المشرق. يعني الى الآن يكبرون اربعة في اغلب المشرق. فقط المالكية والمغرب مالكي تاريخي - [00:02:20](#) التكبير عندنا مسنى في الأذان. الله اكبر اثنين. فقال التكبير مثنى او الأذان مثنى. فقال الطالب العراقي التكبير عندنا اربعة فقال له مالك ما دليلك؟ قال حدثنا فلان عن فلان قال جئنا بلال - [00:02:40](#) يعني جاء بلال من المدينة هذا كان حدث في زمن عمر بن الخطاب يعني في المرحلة الراشدية زمن عمر بن الخطاب. جاء الى العراق فترجاه الناس ان يؤذن يعني قالوا والله هذا مؤذن. سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بلال وكان يؤذن لرسول الله نريد ان نسمع اذانه. فأذن لنا قال يعني الطالب - [00:02:59](#) فاذن لنا هذا الاذان اي اذان مربع. كيف اجابه مالك؟ قال ما ادري ما اذان يوم انتم يعني المعنى قال فقط هذا. ولم يعلق اكثر. ما ادري ما اذان يوم. ولكن الفقهاء شرحوا بمعنى لطيف جدا قالوا يعني حينما قال ما ادري ما اذانا - [00:03:19](#) يوم يعني هذا بلال نعم اضاف هذه الجنود. هذا بلال وهؤلاء المؤذنون من عهد رسول الله لأنه لم يكن بلال فقط وحده مؤذن رسول الله وانما كان ابن ام مكتوم ايضا مؤذن رسول الله عليه الصلاة والسلام. قال هذا هذا بلال وهؤلاء المؤذنون من عهد رسول الله الى يوم الناس هذا يؤذنون هذا الاذان اي الاذان مثنى - [00:03:39](#)

نتوما اذن ليكم بلال مرة وحدة فعمرو اذن ف العراق اربع لكن هنا في المدينة هو ليس يعني غيره فقط لا فهو يؤذن الاذان المسمى وليس المربع وابن ام مكتوم يعني زمان اي الذين ورثوا الاذان عن بلال وابن - [00:03:59](#)
فين مدينة يؤذنون الأذان متنى وجمهور الناس لأن الأذان امر يعني لا يخفى يسمعه كل الناس يعني يصير يصير لا يبقى امرا يرويه واحد واثنين. ترويه الجماعة عن الجماعة. لو سألت اي شخص بالمدينة كيف الاذان يقول الاذان؟ متنا متنا. لان الناس جميعا -

[00:04:19](#)

يسمعون الأذان فإذا يعني قوة الرواية في المدينة اقوى بكثير من رواية العراق. حينما تعارض هذا الدليل ما معناه؟ معناه انه ربما اذن بلال او غير بلال ان اذان مربعا. اي ان الاذان الرسمي والكثير هو مثنى مثنى. وقد يؤذنون احيانا - [00:04:39](#)
احيانا يؤذنون الاذان مربعا. فحينما يصير هذا الذي يكون احيانا هو العادة الجارية فمعنى ذلك انهم قبلوا الميزان. وانما الاصل ان يكون الاذان مثنى مثنى ولا بأس هكذا يقال ولا بأس ان يكون مربعا احيانا - [00:04:59](#)

فلذلك مالك راعى عمل اهل المدينة. ارى او انظر الى الرواية في الحديث ثم انظر كيف طبقه اهل المدينة. لأنهم هم الذين ورثوا الهيئات العملية والتواتر الشعبي للفعل الديني. حينما انتقل مذهب مالك بهذه النظرة الى الاندلس والمغرب - [00:05:16](#)
نحن ما عندنا هنا مدينة. لا ولكن صار شيء اخر. يعني فلسفته ومذهبيته اخذ من هذا المال. وهم يسمونه ما جرى عليه العمل والفت المغاربة التأليف سماوه العمل الأندلسي. العمل الغرناطي العمل الفاسي العمل السوسي. هذا موجود عندنا في الفقه. ما معنى -

[00:05:36](#)

اي ان ما جرى عليه العمل في الفتوى عند المغاربة. فصحيح قد تجد في المذهب المالكي نفسه. اختلافات تجد قولاً المواز قولاً لابن القاسم قولاً لابن الماجيشون وكلهم مالكية. لكن ما الامر الذي صار به التطبيق؟ نقول مثلاً ربما كان - [00:05:56](#)
في هذه النازلة او تلك قول ابن القاسم فيقولون جرى عليه العمل فيكره المغاربة يكرهون يكره المغاربة ان يفتوا فيما لم يجري به العمل رغم صحته رغم رغم انك قد تجد لابن الماجيتون او لابن المواز المالكي المشهور تجد له حجة - [00:06:16](#)
قوية واستدللاً بأدلة المذهب المالكي. لكن الناس الفوا ما جرى عليه العمل من فتوى ابن القاسم. الملك ايضاً فيكون يعني الإلف والعادة الجارية في التمثيل بالقضايا الفقهية والفتاوى له اثر كبير في - [00:06:36](#)

ارساء الاشياء اي اشياء رصدت ورسخت عند الناس لا يقبلون تغييرها. ويكون تغييرنا انذا اننذ من باب فتنة الناس يعني انه اذا لم يكن التغيير لضرورة حقيقية وضرورة علمية يعني هادي فتوى هادي لا ادلة وهاذي لا ادلة هادي مالكية وهاذي مالكية هادي - [00:06:56](#)

اسلامية وهاذي اسلامية. نطبق هذه التي جرى عليها العمل قروناً شتى. لأنها ارسخ واقرب الى الوجدان الشعبي. ولأنها اسهمت في الاندماج وتمتين الانسجام الناس انسجموا عليها واليفوها. اما اذا اردت ان تغيرها وان تجعل هذه دون تلك - [00:07:16](#)
تصير مشكلة ولذلك كثير من الاراء الفقهية موجودة في في الصلوات عند الناس بالمغرب وفي الزكوات وفي امور العبادات نعلم جيداً انه هنالك ما يخالفها في المذهب المالكي وخارج المذهب المالكي. لكن النص جرى عندهم العمل على هذا. فتغييرهم من باب يعني فتنة الناس. هذا دين وهذا - [00:07:36](#)

هذا لو دليل مقبول شرعاً. وهذا مقبول شرعاً. لكن ما جرى عليه العمل اقوى عند المالكية. لما؟ لانه انسجم عليه الناس. يراعون الانسجام يراعون التألف فلذلك اذن فعلاً الدين بكلية بغير مذهب وبمذهبيته - [00:07:58](#)

بكلية بغض النظر عن المذاهب والآيات والأحاديث. ثم بمذهبيته المالكية كان له فعلاً اثر كبير. ليس على مستوى النظر فقط بل على المستوى التاريخي هذا تاريخ؟ هذه اشياء حدثت بالفعل ولا زالت مستمرة الى اليوم. في تمتين الاندماج الوطني وصناعة الانسجام -

[00:08:18](#)

على كل المستويات ايضاً مراعاة العرف المالكية يقولون العادة محكمة والاعراف التي تراعى هي الاعراف دائماً التي تؤدي او التي اساسها الانسجام. اساسها الائتلاف. اذا كان عرف الناس سار على شيء لا يكسرنا ذلك العرف. ولو خالف في الظاهر بعض الأحكام

الشرعية. اقول في الظاهر اي ان الحكم الشرعي - 00:08:38

يقبل ان يستوعب هذا العذر. وان بدا للانسان اول اهواء ولا انه يخالف في الظاهر. اعطيكم امثلة على مستوى الفقه لانه بغير مثال لا يتضح هذا مثلاً معروف ان من اخذ ما ليس له سارق - 00:09:08

السارق في الحدود تقطع يده لكن ليس كل سارق تقطع يده معروف يعني بالفقه وانما السارق بشروط لابد ان يكون اخذاً ما ليس له واخذ مالا متقوماً وليس هنالك شبهة يعني هنالك تعدي واضح. طيب - 00:09:23

حينما يكون الامر يعني نقص عن هذه الدرجة يعزر. اي حينما يسرق سرقة يعزر. ما معنى يعزر؟ آآ يسرق سرقة تبلغ درجة الحد الذي هو في كتاب الله. يعزر اي ان القاضي يجتهد عقوبة يطبقها على هذا السارق - 00:09:39

كان يأخذ مالا يعني بسيطاً لم يبلغ النصاب. اذا اخذ مالا لم يبلغ النصاب لا تقطع يد السارق اناديه. وانما القاضي يجتهد. قد يعاقبه فقط الإشهار وكان موجود هاد التعزير الإشهاري كان موجود. يجعلنا السارق فوق حمار ويحلقون رأسه ويطوفون به في المجالس.

كفى بذلك فضيحتة - 00:09:58

لن يستطيع لو كان فيه ذمة او فيه يعني شيء من مراة لا يستطيع ان يفعلها بعده. لكن اذا رأى القاضي راعى بان يعني هذا هذا قلبه

ميت - 00:10:18